كـــريماً [1]. وحســـب ما جاء في بعض الروايات أن أول اتصال جرى بينه وبين اليهـــود كان في قباء، أي قبل أن يرتحل إلى يثرب التي عرفت فيما بعد باسم المدينة أو مديـــنة الـــرسول. فقد نقل لنا ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم شـــهادة صـــفية بـــنت حُييّ بن أخطب التي تزوجها الرسول، فيما بعد عن أول اتـــصال بين اليهود والرسول صلى الله عليه وسلم، قالت في شهادتها تلك: " فلما قـــدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، نزل قباء في بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي، حُيي بن أخطب، وعمي أبو ياسر بن أخطب مـــُغلّسَيْن. قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس. قالت: فأتيا كالّين كـــسلانين ساقطين يمشيان الهوينى. قالت: فهششت إليهما كما كنت أصـــنع، فوالله ما التفت إليَّ واحد منهما، مع ما بهما من الـــغمّ.

قـــالت: وسمعت عمِّي أبا ياسر، وهو يقول لأبي حُيي بن أخطب: أهو هو؟ قـــال: نعـــم والله، قال: أتعرفه وتثبته ؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما بقيت"[2].

ومـــا يؤكـــد صحة رواية صفيه عن عداوة أبيها لرسول الله صلى الله عليه وســـلم ما جاء عن عروة بن الزبير أن أول من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود أبو ياسر بن أخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه: " أطيعوني فإن هذا الـــنبي الذي كنا ننتظر" فـــعصاه أخوه حُيي وكان مـــطاعاً فيهم، فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال[3].

---

(١) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٣٧/٢ - ١٤٠.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٦٥/٢– ١٦٦، وقارن: موسى بن عقبة: **المغازي**، جمع ودراسة محمد باقشيش أبو مالك (الرباط: مطبعة المعارف، ١٩٩٤م) ص ص: ١١٣ — ١١٤.

(٣) انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٣٥٠/٧.